استمرارية العدوان على القدس

على الرغم من الاستنكار الاقليمي والعالمي لما اتخذته اسرائيل من اجراءات، الاّ ان هذا الاستنكار لم يثنها عن المضي قدماً في «صهينة» المدينة المقدسة تماماً. وعلى هذا الصعيد، أقدمت اسرائيل على اتخاذ الاجراءات التالية:

١ ـ الاستيلاء على شركة كهرباء محافظة القدس العربية، وشراء امتيازاتها، وذلك في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠.

٢ ـ اعلان مشروع القدس الكبرى، ذلك الذي يستهدف ضمّ تسع مدن وستين قرية عربية، بسكان يبلغون حوالى ربع مليون عربي. ولقد بدأت تفاصيل هذا المشروع تُعلَن من خلال ما نشرته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، في الخامس والعشرين من آذار (مارس) ١٩٦٩، تحت عنوان «القدس عاصمة لاسرائيل»؛ كما نشرت صحيفة «دافار» الاسرائيلية خبراً، نسبته الى مسؤول اسرائيلي كبير، بأنه تمّت الموافقة على امتداد حدود القدس من الخان الاحمر شرقاً، الى اللطرون غرباً، الى دير دبوان وبيتين شمالاً، الى ضواحي مدينة الخليل جنوباً. ويعدّ هذا المشروع توسيعاً نهائياً لحدود مدينة القدس الكبرى(٣٩).

٣ ـ فتح القدس، على نحو كامل، للهجرة اليهودية، مع منع العرب من العودة اليها، الامر الذي أدّى الى قلب موازين التركيب السكاني داخل المدينة، واصبح اليهود، فعلاً، يمثّلون حوالى ٧٥ بالمئة، وانْ كان هناك من يرون ان نسبة وجود العرب أقل من ٢٥ بالمئة.

٤ ـ تدنيس الحرم القدسي الشريف. ذلك ان المحكمة الاسرائيلية اصدرت قراراً، في ١٩٧٦/١/٢٨، يبيح لليهود الصلاة داخل الحرم القدسي الشريف، فضلاً عن محاولة نسف الحرم، في آذار (مارس) ١٩٨٠؛ وقد تمّ اكتشاف المحاولة قبل تفجير المتفجّرات. وتكررت المحاولة، مرة أخرى، في ١٩٨٣/٣/١١، ولكن اكتشفت من قبلّ حرس الاوقاف الاسلامية.

٥ ـ الاعتداء على مقدسات المسيحيين. فقد أُحرقت أربع مراكز مسيحية في القدس، في ١٩٧٤/٢/١١. وقد وصف رئيس اساقفة آلاسكا الكاثوليكي الاميركي، جوزيف ريان، عند زيارته للقدس العام ١٩٧٣، انه اذا استمر نزوح هؤلاء المسيحيين العرب من القدس، فلن يبقى سوى المطارنة والقسنيسين، مقيمين ضمن كنائس تاريخية تتحوّل، مع الزمن، الى متاحف(٤٠).

٦ ـ تصاعد نشاط الحركات الدينية اليهودية المتطرفة، وفي مقدمها «حركة امناء جبل البيت» المدعومة مالياً، ومعنوياً، من قبل يهود الولايات المتحدة الاميركية؛ ذلك فضلاً عن عديد من المنظمات الاخرى التي لم يتوقف نشاطها ضد العرب، وضد سلامة، وأمن، الحرم القدسي.

٧ ـ استمرار الحفريات حول الحرم القدسي لعمل نفق يصل ما بين أسفل حائط البراق وأسفل قبّة الصخرة، ممتداً تحت الحرم القدسي الشريف. وتزعم اسرائيل ان قيامها بهذا الامر هو من اجل اكتشافات أثرية لها دلالات تاريخية في اطار اسطورة البحث عن الهيكل. وهذه الدعاوى عارية، تماماً، من الحقيقة، باعتراف علماء الآثار اليهود. فقد صرّح مائير بن دوف، احد علماء الآثار اليهود، بـ «ان هذا النفق لا يعدّ اكتشافاً. فالنفق كان معروفاً منذ ١١٠ سنوات، عندما اكتشفه الكولونيل البريطاني، تشارلز وارين، وهو جزء من شبكة اقنية مائية أُقيمت في عهد الصليبيين، ولم تكن هذه